او مع عبادى او فى زمرة المقربين فتستضئ بنورهم
فان الجواهر القدسية كالمرايات المتقابلة او ادخلى
فى اجساد عبادى التى فارقتيها وادخلى ارتوابى
التى اعدت لك وهذا يؤيد كون الخطاب عند البعث
وانى بالفا فيما لم يرّ اخ عن الموت وبالوا وفيما يتراخى
عنه قال ابن عطية الخطب ولما كانت الجنة الروحا
غير متراخية عن الموت فى حق السعداء الجرم قال
تعالى يوم القيمة فادخلى فى عبادى بفا التعقيب
ولما كانت الجنة الجثمانية لا يحصل الكون فيها الا
بعد قيام الكبرى لا جرم قال تعالى وادخلى جنتى
بالوا والله اعلم اه قوله الصالحين اخذه من
الاضافة اه وفى القرطبى ومعنى فى عبادى اى فى
الصالحين من عبادى كما تعالى ولندخلنهم فى
الصالحين مع عبادى كما قال تعالى ولهذه وقال
الاخفش فى عبادى اى فى حزبى والمعنى واحد
اى تنتظمى فى مسلكهم وادخلى جنتى معهم اه

سورة البلد

قوله مكية اى بالاجماع اه قرطبى قوله بهذا
البلد اى مكة كما قال الشارح فالاشارة راجعة
بمكة فان الله جعله حرما امنا ومثابة للناس
وجعل مسجده قبلة لاهل المشر والمغرب وشرفه

بمقام

بمقام ابراهيم وحرم فيه الصيد وجعل البيت المعمور
بازائه ودحيت الارض من تحته فهذه الفضايل وغيرها
لما اجتمعت فى مكة دون غيرها اقسم بها اه رازى وفى
الخازن واقسم الله تعالى بمكة لشرفها وحرمتها وبادم
والانبيا والصالحين من ذريته لان الكافر وان كان
من ذريته لا حرمة له حتى يقسم به اه وفى الكرخى
اقسم الله تعالى بالبلد الحرام على انه خلق الانسان فى كبد
واعترض بان وعده فتح مكة تتميما للتسلية بقوله
وانت حل اى به فى المستقبل تصنع فيه ما تريد من
القتل والاسر ونظيره فى معنى الاستقبال قوله تعالى انك
ميت وانهم ميتون وكفاك دليلا قاطعا على انه للاستقبا
ل وان تفسيره بالحال محال ان السورة بالاتفاق مكية
واين الهجرة من وقت نزولها فابال الفتح وقد انجز الله
له ذلك فعند ما تزع المغفر عنه يوم الفتح جاء رجل
فقال يا رسول الله ابن خطل متعلق باستار الكعبة
فقال اقتلوه فقتله الزبير ولا شك ان ترك استحلال
البلد لتعظيم لشانه ثم اكد تلك الحرمة بقوله وانت
حل بهذا البلد اى انت على الخصوص تستحله دون غيرك
لجلالة شانك كما جاز تحل لاحد قبل ولا تحل لاحد بعدى
وانت على هذا من باب التقديم للاختصاص قال
الواحدى ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)